معالجة كتب التربية الإسلامية والثقافة الإسلامية ومدرسيها للتفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية لدى طلبة المرحلتين الأساسية والثانوية في الأردن

د. شاهر ذيب أبو شريخ
كلية العلوم التربوية - جامعة جرش
الأردن

الملخص

تهدف هذه الدراسة التعرف إلى واقع أنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية في كتب التربية والثقافة الإسلامية للمرحلتين الأساسية والثانوية ولدى معلميها للعام الدراسي (٢٠١٢/٢٠١١)، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (١٨٥) معلماً ومعلمة، وأظهرت نتائج الدراسة أن مجموع تكرارات أنماط المعالجة بلغت (٧٥) تكراراً، موزعة على المرحلة الأساسية بنسبة (٦٥٪)، وعلى المرحلة الثانوية بنسبة (٣٥٪) من مجموع التكرارات، وأن كتاب الصف الأول الثانوي كان الأكثر استخداماً لأنماط المعالجة بنسبة (٢٨٪)، وأن أعلى الفقرات تكراراً فقرة (تنمية الوازع الديني في مقاومة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية) بنسبة (٢٧٪)، وأن المجال (الديني) هو الأكثر تكراراً في كتب المرحلتين الأساسية والثانوية، بنسبة (٤٠٪)، وان أعلى المتوسطات لاستجابات المعلمين في المرحلة الأساسية كان لفقرة (إخضاع الأحداث الجارية للتحليل والنقد البناء)، بمتوسط حسابي (٣,٩٣)، وللمرحلة الثانوية كان لفقرة (الدعوة للتواصل الإيجابي مع البيئات السوية وفق معايير نقدية)، بمتوسط (٣,٨٦)، وأن أعلى متوسط حسابي لمجالات الاستبانة كان للمجال العلمي لدى المعلمين، وأظهرت الدراسة عدم وجود علاقة ارتباطية بين أنماط المعالجة في كتب التربية والثقافية الإسلامية، ولدى معلميها.

المقدمة

يعد التفكير من متطلبات الأساسية للإنسانية والمجتمعات معاً، إذ يتعين على الإنسان أن يفكر ويتخذ قرارات سليمة تمكنه من التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه، ومن هنا فالمجتمعات المتقدمة تغرس في أبنائها صفة الثقة بالنفس

والاعتماد عليها، وتؤهلهم لاتخاذ قرارات سليمة، وتمنحهم الفرصة الكافية للنظر فيها.

وبذلك تحرص الأمم على ترسيخ مبادئ التفكير السوي لدى أبنائها، ونبذ الخرافات والأساطير والمعتقدات الباطلة التي تتناقض ظاهريا مع منطق العقل، ويتوارثها الناس بينهم من محيطهم الاجتماعي، والتي تثير القلق في نفوسهم، مما يؤثر على استقرارهم الاجتماعي، والنفسي، والمعرفي.

والتفكير من أهم السمات التي تسمو بالإنسان عن غيره من مخلوقات الله تعالى وهو من الحاجات المهمة التي لا تستقيم حياة الإنسان بدونها، وحيث إن الإنسان يحتاج إلى التفكير في جميع مراحل عمره لتدبير شؤون حياته، فإن الضرورة تدعو إلى حسن تعليمه التفكير السوي في كافة المراحل التعليمية.

والتفكير السوي حق مشروع ومطلب ملح لكل متعلم، والدعوة إلى تربية وتعليم التفكير السوي في المدارس، دراسة وتدريساً، هي دعوة ملحة لا تحتمل التأجيل، إذ يجب تجويد النظام التعليمي وفق متطلبات الحاضر والمستقبل، والتخلص من الأفكار اللاعقلانية والتفكير الخرافي حتى يصبح المتعلم قادراً ومستعداً على متابعة ما يستجد في عالم المعرفة من أجل الإلمام بها وإتقان استخدامها والسيطرة عليها.

وبما أن العديد من الدراسات قد توصلت نتائجها إلى انتشار التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية بين الطلبة بصورة واسعة؛ كدراسات (مجلي، ٢٠١١؛ الصباح والحموز، ٢٠٠٧؛ رتيب، ٢٠٠١؛ طاهر، ١٩٧٥)، فقد أصبح التفكير السوي في مقدمة الموضوعات التي يجب أن تدرس في المناهج التعليمية، ويبحث فيها عن سبل ذات حلول جذرية للتفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية، إذ يعتبران في حد ذاتهما مشكلة من مشكلات التخلف إذا لم تكثف الجهود لعلاجهما، فالاهتمام بالتفكير السوي من أبرز الأهداف التي تسعى المجتمعات لتحقيقه في مؤسساتها التعليمية، كي لا يصبح المتعلمون بها عبئاً على أنفسهم وعلى المجتمع الذي يعيشون فيه.

معالجة التفكير الخرافي والتفكير اللاعقلاني من منظور التربية الإسلامية

يعد التفكير من أعظم النعم على الإنسان، إذ به وصل إلى معرفة الله عز وجل، وقد أشاد القرآن الكريم بالعقل، بقوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة: ١٠٠)، وقد رفع القرآن الكريم من منزلة العلماء، تكريما لتفكيرهم، فقال تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة: ١١)، ودعا إلى بناء الفكر السليم القائم على حقائق عقلية، أو تجارب واقعية، أو أشياء مادية حسية، بعيدا عن الانفعالية والعاطفية المفرطة، قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُۚ بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا﴾ (فاطر: ٤٠)، والتفكير في الإسلام يعتمد على العلم والأدلة والحجج والبراهين، بعيدا عن الظن والتخمين، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾ (الأنعام: ١٤٨).

وقد عاب القرآن الكريم على الذين عطلوا تفكير عقولهم بإتباع التقليد الأعمى من غير حجة أو دليل، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ ۞ قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْۖ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾ (الزخرف: ٢٣-٢٤)، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ (البقرة: ١٧٠)، وجعل الذين يعطلون عقولهم كمثل الكائنات غير العاقلة، قال تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (الأنفال: ٢٢).

كما زجر القرآن الكريم الذين جعلوا حواسهم معطلة، لا تؤدي وظيفتها التي خلقت من أجلها، لإدراك الحقيقة، قال تعالى: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ (نوح: ٧)، كما لجأ القرآن الكريم الى لوم وتوبيخ الذين لا يحسنون استخدام الحواس ووسائل المعرفة، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ (الأعراف، ١٧٩)، وقد حذر من الكذب والتمويه على العقول والافتراء على الناس واتباع الهوى في تربية الفكر، قال تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ (القصص: ٧٥)، لأن ذلك يؤدي الى التيه والضلال، قال تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (القصص: ٥٠).

التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية

تعد الخرافة من الأفكار اللاعقلانية، وهي في اللغة مأخوذة من "الخرف وهو فساد العقل" (ابن منظور، ٢٠٠١، ٣/٦)، والأفكار اللاعقلانية معتقدات ظهرت في كثير من المجتمعات معللة بأن شيئا أو حدثا معينا يسبب أو ينبئ بأحداث غير مترابطة، وقد علق بالعقل بعض من تقاليد وعادات وأوهام انحدرت إليه من موروث الآباء الأجداد، أو من البيئة التي تحيط به منذ الطفولة، وقد شوهته، وعاقته وقيدته بالقيود والبدع المنافية للشرع (البارودي، ٢٠١٠).

ووجدت الأفكار اللاعقلانية عبر التاريخ في معظم المجتمعات البشرية، بارتباط كثير من اتجاهات الإنسان بالخرافات، بما في ذلك الأكل والشرب والنوم والعمل، والزواج والولادة والمرض والموت.

ويشير إليس (Ellis) إلى أن التفكير العقلاني معتقدات وتعميمات تقوم على مقدمات تجريبية، ذات مضمون نسبي، وليس حتمي، تنطلق من مبادئ واقعية وذات هدف حقيقي (Palmer & Drydcn, 2002: 7).

أما التفكير اللاعقلاني فيعرفه إليس (Ellis) بأنه افتراضات تبدو واضحة في ألفاظ وتراكيب جمل الأفراد، تقوم على تقييمات مستمدة من تخمينات وتوقعات غير تجريبية، ليس لها مبادئ حقيقية أو ثوابت واقعية، أو منطلقات منطقية، وتعيق تحقيق الشخص لأهدافه (Ellis, 1976؛ الصباح والحموز، ٢٠٠٧: ٢٨).

ويرى إليس (Ellis) أن التفكير اللاعقلاني يتشكل في التشويه المعرفي، واللاوعي للذات، وأن الشخص الذي يستسلم للإحداث الغير مرغوبة بالإدراك المشوه وحمل الأفكار اللاعقلانية يحتاج إلى مساعدة علاجية (Maddi, 1996: 171-172).

وحرصت المؤسسات التربوية والثقافية في البلاد العربية والإسلامية على إزالة رواسب التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية، السائدة في المجتمعات، إذ يعد تعليم التفكير أحد الركائز الأساسية التي يقوم عليها التعلم والتعليم لتحسين ظروف الحياة، وإيجاد مجتمع قادر على التواصل مع غيره من المجتمعات، ثقافياً وعلمياً وتكنولوجياً واقتصادياً، بتدريب المتعلمين على معالجة القضايا والمشكلات التي يواجهونها بأساليب وطرق جديدة بعيدة عن التقليد، بهدف تسليح النشء بمهارات تفكير تساعدهم على التكيف مع بيئاتهم الاجتماعية بفاعلية (قطامي، ٢٠٠٥)، وأن تعليم أنماط التفكير السليم يسهم في تنشئة الإنسان القادر على التفكير بمهارة عالية من أجل تحقيق الأهداف المرغوب فيها، وتنشئة أفراد يمتازون بالتكامل من النواحي الفكرية والروحية والوجدانية والجسمية (سعادة، ٢٠٠٦).

أنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية:

تقوم أنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية على مجموعة من الأساليب والإجراءات ذات الأنشطة الذهنية الموجهة لكشف بطلان فهم

بعض الأفراد أو الجماعات للأحداث الطبيعية أو الاجتماعية، وتفسيرها تفسيرا عقليا معتمدا على معطيات تمده عمليات الإدراك الحقيقي للواقع برؤى يؤمن أصحابها بصدقها لاتساقها مع التفكير السليم، ومن ثم إصدار الأحكام عليها، من خلال استخدام أنماط معالجة تقوم على طرائق متنوعة من التفكير، والتي منها: التفكير المنطقي، وهو التفكير الذي يعتمد على التعليل لفهم واستيعاب الأشياء، من خلال تجميع الحقائق المتعلقة بالموضوع وتحليلها واستخلاص المفيد منها، والتفكير الديني، وهو نشاط معرفي وجداني منظم يعمل على توجيه العمليات التفكيرية إلى أهداف محددة في ضوء الأدلة الشرعية، والتفكير الناقد، وهو التفكير الذي يساعد الفرد على إبداء الرأي المؤيد أو المعارض في المواقف المختلفة، مع إبداء الأسباب المقنعة لكل رأي؛ من خلال التحليل والتركيب والتقويم، القائمة على التمييز بين الحقائق التي يمكن إثباتها، وبين المعلومات والادعاءات الباطلة، والتفكير العلمي، وهو التفكير المنهجي المنظم الذي يتم بموجبه حل المشكلات أو اتخاذ القرارات بطريقة علمية (الشعراني، ٢٠٠٩)، وهذه الأنماط هي التي ينبغي أن يتبعها المؤلفون في تأليف كتب التربية والثقافة الإسلامية، أو يقوم بها المعلمون في التدريس، وتعمل كمؤشرات ثابتة نسبيا لمساعدة المتعلمين على التخلص من الأفكار الفاسدة.

وقد حرصت المناهج الدراسية في المدارس، على تغطية احتياجات الطلبة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالبيئة المحيطة بهم والمتفاعلة معهم، وإكسابهم أنماط التفكير السوي، لتحقيق النمو المتكامل من جميع جوانبهم الجسمية والعقلية والخلقية، والشعور بالانتماء لمجتمعاتهم الذي يقودهم إلى الاتزان النفسي، والاطمئنان الاجتماعي والنمو المتكامل.

وبما أن الطلبة في نموهم الاجتماعي الذي يشعرون فيه أنهم ينتمون إلى الجماعة فأنهم يتفاعلون معهم في أوجه نشاطهم الاجتماعي المتعدد، مما ينبغي لهم أن يفهموا نظمه الموروثة بفكر واع متبصر، لتقبلها، والعمل على إصلاح الفاسد منها.

وبما أن الكتب المدرسية لمبحث التربية والثقافية الإسلامية قد أصبحت

مرجعا رئيسا في بناء العقيدة الإسلامية لدى النشء باعتمادها على القرآن الكريم، والسنة النبوية. وقد حظيت الموضوعات المنتمية إلى العقيدة الإسلامية بمكانة مميزة بين الموضوعات الدراسية المختلفة لتأديبها للنفس وتنقيتها للروح وتثقيفها للعقل وتقويتها للجسد، بذلك جاءت هذه الدراسة لمعرفة مدى توافر أنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية في كتب التربية والثقافة الإسلامية ولدى معلميها في المرحلتين الأساسية والثانوية، ومعرفة مدى تحقيقها للمقاصد المرجوة وفق الإطار العام والنتاجات العامة والخاصة لمبحث التربية الإسلامية لمرحلتي التعليم الأساسي والثانوي، والتي تدعو إلى فهم التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة، وتجاوز التقليد الأعمى، والتسلح بإيمان عقلي واع وناقد، وتحرير العقل الإسلامي من الأوهام والخرافات (وزارة التربية التعليم، ٢٠٠٥: ١٠).

مشكلة الدراسة

من خلال مراجعة البحوث والدراسات يجد الباحث أن لتوافر أنماط التفكير السليم في كتب التربية والثقافة الإسلامية العديد من الفوائد، منها: رفع مستوى الثقة بالنفس لدى الطلبة وتقدير الذات لديهم، وإعدادهم للحياة العملية، وتزويدهم بالقدرة على ضبط عمليات التفكير التي يستخدمونها، وإيجاد الحلول الجديدة لها، كما يساعد الطلبة على الوعي بما يدور حولهم، ومعالجة القضايا من وجوه متعددة، وزيادة فعاليتهم في معالجة ما يقدم لهم من خبرات، الأمر الذي يساعد على تطوير المجتمع وتقدمه، ومواجهة التحديات التي يتعرضون لها بكفاءة وفاعلية، كما أشارت لذلك دراسة كل من (الزاغة، ٢٠٠٧؛ بسيوني، ٢٠٠٦؛ العفيري، ٢٠٠٤)، كما أن الحاجة ماسة أكثر من ذي قبل إلى معلم يمتلك أنماطاً متعددة من التفكير السليم لمعالجة الأفكار اللاعقلانية، لذا جاءت الدراسة الحالية للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

- ما مدى توافر أنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية في كتب التربية والثقافة الإسلامية ولدى مدرسيها في المرحلتين الأساسية والثانوية

في ضوء الإطار العام والنتاجات العامة والخاصة لمبحث التربية الإسلامية للمرحلتين الثانوية والأساسية.

وللإجابة عن السؤال الرئيس ينبغي الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: هل هناك فروق بين مجموع التكرارات ونسبها المئوية على كل فقرة من فقرات الاستبانة الخاصة بأنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية في كتب التربية والثقافة الإسلامية في المرحلتين الأساسية والثانوية؟

السؤال الثاني: هل هناك فروق بين مجموع التكرارات ونسبها المئوية على كل مجال من مجالات الاستبانة الخاصة بأنماط التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية ؟

السؤال الثالث : هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\propto \leqslant ٠,٠٥$) بين المتوسطات الحسابية على كل فقرة من فقرات الاستبانة الخاصة بأنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية لدى استخدامها من قبل معلمي التربية والثقافة الإسلامية للمرحلتين الأساسية والثانوية تعزى لاختلاف المرحلة؟

السؤال الرابع: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\propto \leqslant ٠,٠٥$) بين المتوسطات الحسابية على كل مجال من المجالات الاستبانة الخاصة بأنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية لدى استخدامها من قبل معلمي التربية والثقافة الإسلامية للمرحلتين الأساسية والثانوية تعزى لاختلاف المرحلة وعلى الأداة ككل؟

السؤال الخامس: هل توجد علاقة ارتباطية بين أنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية في كتب التربية والثقافية الإسلامية، وأنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية لدى معلمي المرحلة الأساسية والثانوية؟

هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل واستقراء واقع أنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية في كتب التربية والثقافة الإسلامية في المرحلتين الأساسية والثانوية، مقارنة بأنماط معالجة معلميها، كما وتهدف هذه الدراسة إلى توفير منظومة من المعالجات الواقعية لأنماط التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية بناء على ما تظهره المعطيات الإحصائية؛ حيث من المتوقع أن تنعكس نتائجه على التطبيق التربوي في كتب التربية والثقافة الإسلامية للمرحلتين الأساسية والثانوية، والإفادة منها لإجراء التعديلات في ضوئها، وتلافي جوانب القصور فيها، وغرس الثقة في نفوس الطلبة لشعورهم بالاطمئنان، نتيجة لتعلمهم أنماط التفكير السليم في مواجهة المواقف الخرافية، وتدريبهم على كيفية التعامل معها.

أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة في الوقوف على معالجة كتب التربية والثقافة الإسلامية ومدرسيها للتفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية لدى طلبة المرحلتين الأساسية والثانوية في الأردن، لحاجة مناهج التربية الإسلامية إلى معالجات فاعلة في التصدي للتفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية بالشراكة مع معلمي مباحث التربية الإسلامية، وفي جميع مراحلها الدراسية، ويتوقع أن تسهم نتائج هذه الدراسة في تطوير مناهج التربية الإسلامية وفق منهجية التفكير السوي، والارتقاء بكفاءة تعليم موضوعات التربية الإسلامية عامة، وموضوعات العقيدة الإسلامية تحديداً، وإيجاد منظومة يضيف من خلالها معلمي التربية الإسلامية إلى خبراتهم أدواراً جديداً تسهم في إكساب الطلبة مهارات عقلية عديدة، واتجاهات مرغوبة تكون أكثر فاعلية، وفهما وعمقاً؛ فتزداد ثقتهم بأنفسهم في مواجهة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية، وإعداد أجيال من المفكرين المبدعين القادرين على تصريف أمورهم على أسس قوية من الوعي والفهم عند مواجهة تحديات المستقبل.

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة الحالية على كتب التربية والثقافة الإسلامية المقرر تدريسها في العام الدراسي (٢٠١٢/٢٠١١) على طلبة صفوف المرحلة الأساسية والمرحلة الثانوية في الأردن، ومعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية، ومعلمي الثقافة الإسلامية في المرحلة الثانوية، واقتصرت وحدات التحليل، على الجملة التامة المعنى وتتضمن فكرة علاجية مباشرة أو غير مباشرة لبعض أنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية في دروس وحدة العقيدة الإسلامية.

تعريفات الدراسة الإجرائية

- التفكير الخرافي: أساليب التفكير التي يمارسها طلبة صفوف المرحلة الأساسية والمرحلة الثانوية في الأردن للعام الدراسي (٢٠١٢/٢٠١١) بربط المسببات بغير أسبابها، وتقوم على إنكار دور العقل ورفض مناهجه.

- الأفكار اللاعقلانية: هي الاعتقادات البعيدة عن الحقيقة الموضوعية، التي يلجأ إليها طلبة صفوف المرحلة الأساسية والمرحلة الثانوية في الأردن للعام الدراسي (٢٠١٢/٢٠١١) عندما لا يجدون وسيلة مثلى لتفسير الأشياء من حولهم تفسيرا منطقيا دون تقديم الأدلة والبراهين.

- كتب التربية والثقافة الإسلامية: هي الكتب المدرسية المتضمنة وحدات القرآن الكريم والتفسير والعقيدة الإسلامية، والحديث الشريف، والفقه، والسيرة النبوية، والأخلاق والتهذيب التي تدرس في مدارس وزارة التربية والتعليم في الأردن للعام الدراسي (٢٠١٢/٢٠١١).

- المرحلة الأساسية: هي المرحلة الدراسية الأولى والإلزامية التي تبدأ الدراسة فيها من الصف الأول إلى الصف العاشر الأساسي في مدارس وزارة التربية والتعليم في الأردن.

- المرحلة الثانوية: هي المرحلة الدراسية المدرسية الثانية، والتي تتكون من صفين دراسيين تبدأ الدراسة فيها من الصف الأول الثانوي إلى الصف الثاني الثانوي في مدارس وزارة التربية والتعليم في الأردن.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لملائمة ذلك طبيعة الدراسة وإجراءاتها الوصفية والتحليلية، وذلك في محاولة للوصول إلى نتائج وتوصيات تخدم أغراض وأهداف الدراسة.

إجراءات الدراسة:

تم استخدام تحليل مضمون كتب التربية الإسلامية للمرحلتين الثانوية والأساسية، التي يتم تدريسها في الأردن للعام الدراسي (٢٠١٢/٢٠١١)، بحساب عدد الجمل الواردة في كل درس من دروس وحدة العقيدة الإسلامية المتضمنة في كل كتاب من كتب التربية والثقافة الإسلامية للمرحلتين الثانوية والأساسية، ومن ثم تحديد عدد الجمل التي تتضمن فكرة مباشرة، أو غير مباشرة وتنتمي لنمط من أنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية، ومن ثم استخراج النسب المئوية لهذه الجمل في كل كتاب، والنسبة المئوية في كتب كل مرحلة، ومعالجة استجابات عينة الدراسة من معلمي التربية والثقافة الإسلامية للمرحلتين الأساسية والثانوية لأنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية، معالجة إحصائية.

المجتمع والعينة

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي المرحلة الأساسية والمرحلة الثانوية لمبحثي التربية والثقافة الإسلامية، في مدارس محافظة جرش التابعة لوزارة التربية والتعليم للعام الدراسي (٢٠١٢/٢٠١١)، البالغ عددهم (٢٥٠)

معلماً ومعلمة، منهم (١١٠) معلمين ومعلمة في المرحلة الثانوية، و (١٤٠) معلماً ومعلمة في المرحلة الأساسية، وتكونت عينة الدراسة من (١٨٥) معلماً ومعلمة من معلمي المرحلة الأساسية والمرحلة الثانوية لمبحثي التربية الإسلامية والثقافة الإسلامية؛ منهم (٩١) معلماً ومعلمة في المرحلة الثانوية، و(٩٤) معلماً ومعلمة في المرحلة الأساسية، وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية.

أداة الدراسة:

قام الباحث بتصميم أداة الدراسة (الاستبانة: بطاقة التحليل)، وبلغ عدد فقراتها في صورتها الأولية (٣٢) فقرة، في ضوء الإطار العام والنتاجات العامة والخاصة لمبحث التربية الإسلامية للمرحلتين الثانوية والأساسية، ومن ثم تحكيمها من خبراء بلغ عددهم (١٢) خبيراً في التربية الإسلامية، وأساليب تدريسها من حملة درجة الدكتوراه، منهم: (٥) أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية، و(٢) في مديرية المناهج والكتب المدرسية، و(٥) من قسم الإشراف التربوي في وزارة التربية والتعليم، وتمت مراجعتها وتعديلها استنادا إلى ما أبداه هؤلاء المحكمون، حيث بلغت عدد فقرات الاستبانة بعد إجراء التعديلات (٢٨) فقرة، موزعة على أربعة أنماط (مجالات) رئيسية.

وتم التأكد من ثبات التحليل عن طريق الاستعانة بمحلل آخر يحمل درجة الدكتوراه في مناهج وأساليب التربية الإسلامية، حيث قام بتحليل عينة بلغت (٤٠٪) من دروس كل كتاب من كتب مبحث التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية، وكتب مبحث الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية، وتم حساب معامل الثبات بين نتائج تحليل الباحث، ونتائج تحليل المحلل الآخر، باستخدام معادلة سكوت، وقد بلغت قيمة معامل الثبات للصفوف (الأول والثاني والثالث الرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر)، وصفوف المرحلة الثانوية (الأول والثاني)، على الترتيب الآتي: ٠,٨٩، ٠,٨٧، ٠,٩١، ٠,٨٥، ٠,٩٠، ٠,٨٨، ٠,٨٦، ٠,٨٤، ٠,٨٥، ٠,٨٧، ٠,٨٦، ٠,٨٥)، وبذلك تتمتع نتائج التحليل بقيمة ثبات كافية لأغراض التحليل.

الأساليب الإحصائية:

استخدم الباحث مجموع التكرارات ونسبها المئوية لدرجات توافر كل فقرة من فقرات أنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية في كتب التربية والثقافة الإسلامية موزعة حسب المرحلة والصفوف، ومجموع التكرارات ونسبها المئوية لدرجات توافر كل مجال من مجالات الاستبانة الخاصة بأنماط التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية في كتب التربية والثقافة الإسلامية موزعة حسب المرحلة، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات استخدام معلمي التربية والثقافة الإسلامية لأنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية في التدريس موزعة حسب المرحلة.

الدراسات السابقة

في حدود علم الباحث لم يجد دراسة ذات علاقة مباشرة بموضوع الدراسة رغم أهميتها، مما عزز أهمية هذه الدراسة في الفكر التربوي الإسلامي ومناهجه المدرسية، ومن الدراسات السابقة، ما يأتي:

- دراسة مجلي (٢٠١١)، التي هدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية لدى طلبة كلية التربية صعده - جامعة عمران، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) طالب وطالبة من طلبة كلية التربية في صعدة جامعة عمران، واستخدم الباحث اختبار الأفكار اللاعقلانية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية وبين الضغوط النفسية، وانتشار الأفكار اللاعقلانية بين طلبة الكلية حيث بلغ متوسط درجاتهم أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار اللاعقلانية بين الطلبة وفقاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور.

- دراسة الصباح والحموز (٢٠٠٧)، التي هدفت إلى تعرف مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية بين طلبة الجامعات، وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية

بين متوسطات الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعات تعزى إلى الجنس ومكان السكن والجامعة والتخصص، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠٤) طلاب وطالبة من طلاب جامعات الخليل وبيت لحم وبير زيت في فلسطين، واستخدم الباحثان مقياس الأفكار اللاعقلانية الذي طوره الريحاني (١٩٨٥). ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة انتشار الأفكار اللاعقلانية بين طلبة الجامعات، كما أظهرت النتائج أيضاً وجود فروق بين كل من الذكور والإناث ولصالح الذكور، في حين لم تظهر النتائج فروقاً تبعاً لمكان السكن والجامعة والتخصص.

- دراسة الزاغة (٢٠٠٧)، التي هدفت إلى الكشف عن العلاقات بين التفكير الناقد والاعتقاد بالخرافة والأفكار اللاعقلانية وقبول المفاهيم العلمية الخطأ لدى الطلبة الجامعيين الأردنيين، وقد بلغت العينة (٤٨١) طالباً وطالبة، للعام الدراسي ٢٠٠٥، ٢٠٠٦م، وتبين من نتائج الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية سلبية ومتوسطة بين درجات الطلبة على اختبار التفكير ودرجاتهم على مقياس الاعتقاد بالخرافة والأفكار اللاعقلانية، وأن هناك علاقة ارتباطية سلبية ومتوسطة أيضاً بين درجات الطلاب على مقياس التفكير الناقد ودرجة قبول المفاهيم العلمية الخطأ، كما أظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة ومتوسطة بين الدرجات التي سجلها الطلاب على مقياس الاعتقاد بالخرافة والأفكار اللاعقلانية ودرجات الطلاب على مقياس المفاهيم العلمية الخطأ.

- دراسة بسيوني (٢٠٠٦)، التي هدفت إلى الكشف عن فاعلية تطبيق البرنامج العلاجي العقلاني الانفعالي في خفض حدة القلق وتعديل الأفكار اللاعقلانية لدى عينة من الطالبات الجامعيات، والعلاقة بين القلق والأفكار اللاعقلانية، وبلغت عينة الدراسة (١٢٠) طالبة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة بين كل من الأفكار اللاعقلانية والقلق، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في أداء المجموعة الضابطة والتجريبية بعد تطبيق البرنامج

العلاجي لكل من متغير القلق والأفكار اللاعقلانية، كما أكدت نتائج الدراسة على فاعلية البرنامج العلاجي في خفض حدة وتعديل الأفكار اللاعقلانية لدى عينة من الطالبات.

- دراسة العفيري (٢٠٠٤)، التي هدفت إلى الكشف عن مدى انتشار التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية في المجتمع اليمني، ومعرفة العلاقة بين التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية وبعض المتغيرات (الحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي)، وتألفت عينة الدراسة من (١١٦٦) فرداً من الذكور والإناث، وأظهرت نتائج الدراسة أن (٩٢,٢٪) من أفراد عينة الدراسة لديهم تفكير خرافي متدني، و(٧,٨٪) من أفراد العينة لديهم تفكير خرافي عالي، وتوجد فروق معنوية في التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغيرات المستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، حيث تنخفض نسبتها كلما ارتفع المستوى التعليمي لعينة الدراسة، وانخفض عدد أفراد الأسرة.

- دراسة رتيب (٢٠٠١)، التي هدفت التعرف على مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية والقلق الاجتماعي بين طلبة السنة الثالثة في جامعة دمشق، والتعرف على طبيعة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والقلق الاجتماعي، وتكونت عينة الدراسة التي تم سحبها من المجتمع الأصلي (٤٪) العلوم الاجتماعية والإنسانية، و(٩٪) العلوم الطبية، و(٩,٥٪) العلوم الأساسية والتطبيقية، واستخدمت الباحثة مقياس الأفكار اللاعقلانية، واختبار القلق الاجتماعي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى انتشار الأفكار اللاعقلانية بين الطلبة، كما بينت النتائج الإحصائية عدم وجود أثر للجنس والتخصص العلمي على كل من القلق الاجتماعي والأفكار اللاعقلانية، كما توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنواع الأفكار اللاعقلانية، كما توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأفكار اللاعقلانية وبين القلق الاجتماعي.

- دراسة بيسي (Biase, 1998) التي هدفت إلى التعرف على كيفية بناء الكمالية (الكمال) وعلاقتها بالأفكار اللاعقلانية، وتكونت عينة الدراسة من

(١٩٨) طالباً وطالبة من جامعة كميونتي، واستخدمت الدراسة اختبار متعدد الأبعاد الكمالية واختبار المعتقدات الشخصية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى الأبعاد الثلاثية الكمالية والمتمثلة في المنظور الذاتي والمنظور الغيري للكمالية، والمنظور الاجتماعي للكمالية، كان لها علاقة ضعيفة مع الأفكار اللاعقلانية لكلا الجنسين، وكان كل من البعد الذاتي والغيري ذا علاقة أوثق مع معطيات الإناث.

- دراسة طاهر (١٩٩٥)، التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة السببية بين الأفكار اللاعقلانية التي نادى بها إليس، على أنه متغير مستقل، وكل من الضغوط النفسية، وأساليب التعامل معها على أنهما متغيرين تابعين لدى طلبة الجامعات في العراق، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) طالب وطالبة من طلبة كليات جامعتي بغداد والمستنصرية، واستخدم الباحث الأدوات الآتية: اختبار الأفكار اللاعقلانية، واختبار الضغوط النفسية، واختبار أساليب التعامل مع الضغوط النفسية، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة انتشار الأفكار اللاعقلانية بصورة واسعة بين طلبة الجامعات، وأن هناك أسبابا متنوعة السبب وراء معاناة الطلبة من الضغوط النفسية، كما توجد علاقة بين الأفكار اللاعقلانية وبين الضغوط النفسية.

خلاصة الدراسات السابقة

تخلص الدراسات السابقة إلى انتشار التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية بين الطلبة بصورة واسعة؛ كدراسة كل من (مجلي، ٢٠١١؛ الصباح والحموز، ٢٠٠٧؛ رتيب، ٢٠٠١؛ طاهر، ١٩٧٥)، وإلى وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين الأفكار اللاعقلانية والقلق كدراسة بسيوني (٢٠٠٦)، وبين درجات الطلبة على اختبار التفكير ودرجاتهم على مقياس الاعتقاد بالخرافة والأفكار اللاعقلانية كدراسة الزاغة (٢٠٠٧)، وأن هناك فروق معنوية في التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغيرات المستوى التعليمي كدراسة العفيري (٢٠٠٤)، وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في التأكيد على

الإحساس بمشكلة الدراسة، وأهمية معالجتها لدى الطلبة من قبل معلمي التربية الإسلامية والثقافة الإسلامية، وفي كتب التربية الإسلامية والثقافة الإسلامية، كما جاءت الاستفادة في بناء أداة الدراسة، والاستشهاد بنتائج الدراسة عند مناقشة نتائجها، وتتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الإحساس بوجود مشكلة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية بين الطلبة، كدراسة (مجلي، ٢٠١١؛ الصباح والحموز، ٢٠٠٧؛ العفيري، ٢٠٠٤؛ رتيب، ٢٠٠١؛ طاهر، ١٩٧٥)، والوقوف على دور بعض أنماط التفكير كالتفكير الناقد في معالجة الاعتقاد بالخرافة والأفكار اللاعقلانية، كدراسة (الزاغة، ٢٠٠٧)، والتعرف على الأساليب المقترحة لمعالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية بين الطلبة كدراسة بسيوني (٢٠٠٦)، وتتفرد الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها جاءت للوقوف على درجة توافر أنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية في كتب التربية الإسلامية والثقافة الإسلامية ولدى مدرسيها في المرحلتين الأساسية والثانوية في ضوء الإطار العام والنتاجات العامة والخاصة لمبحث التربية الإسلامية للمرحلتين الثانوية والأساسية، لذا جاءت هذه الدراسة لتسد النقص في هذا الجانب.

نتائج الدراسة ومناقشتها

للإجابة عن السؤال الأول: هل هناك فروق بين مجموع التكرارات ونسبها المئوية على كل فقرة من فقرات أنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية في كتب التربية والثقافة الإسلامية في المرحلتين الأساسية والثانوية؟

جاءت النتائج كما في الجدول رقم (١)، لمعرفة درجة توافر كل فقرة من فقرات بطاقة التحليل الخاصة بأنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية في كتب التربية والثقافة الإسلامية.

جدول رقم (١)

مجموع التكرارات ونسبها المئوية لدرجات توافر كل فقرة من فقرات أنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية في كتب التربية والثقافة الإسلامية موزعة حسب المرحلة والصفوف

المجال	رقم الفقرة	الصف / الفقرة	المرحلة الأساسية									المرحلة الثانوية		مجموع التكرارات ونسبها المئوية من مجموع التكرارات الكلي
			الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	التاسع	العاشر	الحادي عشر	الثاني عشر	
			التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	
المنطقي	١	تشجيع القراءة الموضوعية الموجهة لتحصين الفكر من الخرافة والأفكار اللاعقلانية	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –	١ ٪٢٠	– –	١ ٪٢٠	٣ ٪٦٠	– –	٥ ٪٧
	٢	كشف زيف الخرافة والأفكار اللاعقلانية وخداعها بإخضاعها للمحاكمة العقلية	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –	٢ ٪٤٠	– –	٢ ٪٤٠	١ ٪٢٠	– –	٥ ٪٧
	٣	ربط أسباب الظواهر بمسبباتها المادية	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –	١ ٪١٠٠	– –	– –	– –	– –	١ ٪١،٣
	٤	بيان أسباب اضطراب الخرافة والأفكار اللاعقلانية وعدم استقرار حقائقها	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –	١ ٪٥٠	– –	١ ٪٥٠	– –	– –	٢ ٪٣
	٥	التأكيد على النضوج العقلي في رفض الخرافة والأفكار اللاعقلانية.	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –
	٦	عرض أمثلة منطقية عقلية بمخاطر الخرافة والأفكار اللاعقلانية وأثارها السلبية	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –	١ ٪٥٠	– –	– –	١ ٪٥٠	– –	٢ ٪٣

تابع/ جدول رقم (١)

مجموع التكرارات ونسبها المئوية لدرجات توافر كل فقرة من فقرات أنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية في كتب التربية والثقافة الإسلامية موزعة حسب المرحلة والصفوف

المجال	رقم الفقرة	الصف / الفقرة	المرحلة الأساسية										المرحلة الثانوية		مجموع التكرارات ونسبها المئوية من مجموع التكرارات الكلي
			الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	التاسع	العاشر	الحادي عشر	الثاني عشر	
			التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	
المنطقي	٧	الاستدلال بمواقف الحكماء أولي الألباب في معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	١
			–	–	–	–	–	–	–	٪١٠٠	–	–	–	–	٪١,٣
	٨	الإيمان بالغيبيات التي دعا الإسلام إلى التصديق به في القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	٢	–	٣
			–	–	–	–	–	–	–	–	–	٪٣٣	٪٦٧	–	٪٤
الديني	٩	تعزيز قدرة المتعلم في التغلب على عجز البيئة المحيطة به في مواجهة الخرافة والأفكار اللاعقلانية بنشر مبادئ الإسلام فيها.	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	١
			–	–	–	–	–	–	٪١٠٠	–	–	–	–	–	٪١,٣
	١٠	مخاطبة الفطرة الإنسانية وإيقاظها لمواجهة الخرافة والأفكار اللاعقلانية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	١
			–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٪١٠٠	–	٪١,٣
	١١	مدافعة الخضوع للتخيلات والأوهام الخرافية بالقوة الإيمانية	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	١	–	٢
			–	–	–	–	–	–	–	٪٥٠	–	–	٪٥٠	–	٪٣
	١٢	الاستشهاد بالأدلة النقلية (القرآن والسنة) في رفض	–	–	–	–	–	–	–	١	–	١	١	–	٣
			–	–	–	–	–	–	–	٪٣٣	–	٪٣٣	٪٣٣	–	٪٤

تابع/ جدول رقم (١)

مجموع التكرارات ونسبها المئوية لدرجات توافر كل فقرة من فقرات أنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية في كتب التربية والثقافة الإسلامية موزعة حسب المرحلة والصفوف

المجال	رقم الفقرة	الصف / الفقرة	المرحلة الأساسية									المرحلة الثانوية		مجموع التكرارات ونسبها المئوية من مجموع التكرارات الكلي
			الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	التاسع	العاشر	الحادي عشر	الثاني عشر	
			التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	
الديني	١٣	تنمية الوازع الديني في مقاومة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– ٪١٠	١٠ ٪٥٠	– –	٥ ٪٢٥	٣ ٪١٥	– –	٣٠ ٪٢٧
النقدي	١٤	الدعوة للتواصل الإيجابي مع البيئات السوية وفق معايير نقدية	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –	٢ ٪٥٠	– –	– –	٢ ٪٥٠	– –	٤ ٪٥،٣
	١٥	تحليل السنن الاجتماعية الموروثة ونقدها وفق معايير تقويمية	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –	١ ٪٥٠	١ ٪٥٠	– –	٢ ٪٣
	١٦	إبراز الجوانب الذميمة للاعتقاد بالخرافة والأفكار اللاعقلانية الاجتماعية.	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –	٢ ٪٥٠	– –	– –	٢ ٪٥٠	– –	٤ ٪٥،٣
	١٧	الوقوف على المعجزات الإلهية للأنبياء والرسل وتمييزها عن الخرافات الأسطورية	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –	١ ٪١٠٠	– –	– –	– –	– –	١ ٪١،٣
	١٨	إخضاع الأحداث الجارية للتحليل والنقد البناء	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –	٢ ٪١٠٠	– –	٢ ٪٣
	١٩	تعزيز ثقة المتعلم بقدرته على إصدار الأحكام بعد تحليلها ونقدها.	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –

تابع/ جدول رقم (١)

مجموع التكرارات ونسبها المئوية لدرجات توافر كل فقرة من فقرات أنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية في كتب التربية والثقافة الإسلامية موزعة حسب المرحلة والصفوف

المجال	رقم الفقرة	الصف / الفقرة	المرحلة الأساسية										المرحلة الثانوية		مجموع التكرارات ونسبها المئوية من مجموع التكرارات الكلي
			الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	التاسع	العاشر	الحادي عشر	الثاني عشر	
			التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	
النقدي	٢٠	تدبر الظواهر الكونية باعتبارها مخلوقات مسخرة لمنفعة الإنسان	–	–	–	–	–	–	–	٢	–	١	٢	–	٥
			–	–	–	–	–	–	–	٤٠٪	–	٢٠٪	٤٠٪	–	٧٪
	٢١	التقويم البناء لمخاطر الخرافة والأفكار اللاعقلانية الاجتماعية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
			–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
العلمي	٢٢	تفسير الأحداث والظواهر تفسيرا علميا	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
			–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
	٢٣	الوقوف على مخاطر التصديق بالأفكار اللاعقلانية في انتشار الأمية العلمية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٢	–	٢
			–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١٠٠٪	–	٣٪
	٢٤	الربط بين الظواهر الكونية وقوانينها العلمية.	–	–	–	–	–	–	–	٢	–	١	١	–	٤
			–	–	–	–	–	–	–	٥٠٪	–	٢٥٪	٢٥٪	–	٥،٣٪
	٢٥	التثبت من رواية الأفكار ومصدرها قبل التصديق بها	–	–	–	–	–	–	١	١	–	٢	١	–	٥
			–	–	–	–	–	–	٢٠٪	٢٠٪	–	٤٠٪	٢٠٪	–	٧٪
	٢٦	الاستدلال بالحقائق العلمية على بطلان الخرافة والأفكار اللاعقلانية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
			–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–

تابع/ جدول رقم (١)

مجموع التكرارات ونسبها المئوية لدرجات توافر كل فقرة من فقرات أنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية في كتب التربية والثقافة الإسلامية موزعة حسب المرحلة والصفوف

المجال	رقم الفقرة	الصف / الفقرة	المرحلة الأساسية									المرحلة الثانوية		مجموع التكرارات ونسبها المئوية من مجموع التكرارات الكلي
			الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	التاسع	العاشر	الحادي عشر	الثاني عشر	
			التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	التكرارات ونسبها المئوية	
العلمي	٢٧	التدرج في بناء المعرفة العقلية وفق أسس علمية	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –
	٢٨	تعزيز قدرة الطلبة على فهم الأحداث الطبيعية بالتجربة العلمية والمشاهدة الحسية	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –	– –
مجموع التكرارات ونسبها المئوية			– –	– –	– –	– –	– –	– –	٤ ٥٪	٢٩ ٣٩٪	– –	١٦ ٢١٪	٢٦ ٣٥٪	– –	٧٥
مجموع التكرارات ونسبها المئوية في المرحلة الثانوية			٢٦ ٣٥٪												
مجموع التكرارات ونسبها المئوية في المرحلة الأساسية			٤٩ ٦٥٪												

يلاحظ من الجدول رقم (١) أن مجموع تكرارات أنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية في وحدات العقيدة الإسلامية ودروسها في كتب التربية والثقافة الإسلامية للمرحلتين الأساسية والثانوية بلغ (٧٥) تكراراً، موزعة على المرحلة الأساسية بـ(٤٩) تكراراً، وبنسبة (٦٥٪)، من مجموع التكرارات، وعلى المرحلة الثانوية بـ(٢٦) تكراراً، وبنسبة (٣٥٪) من مجموع التكرارات.

وقد يعزى ذلك إلى حرص اهتمام كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية على توافر أنماط معالجة التفكير في وحدات العقيدة الإسلامية ودروسها، لضرورة معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية لدى طلبة هذه المرحلة أكثر من غيرها، فالطلبة في هذه المرحلة ما زالوا بحكم ارتباطهم الأسري المتماسك مع ذويهم يحملون بعضا من الخرافات الشائعة في أوساطهم الاجتماعية مما تدعو الحاجة إلى معالجات مدروسة في هذه المرحلة من حيث الاهتمام بتعليمهم الحقائق والمعايير السلوكية السليمة وتقويمها، وتؤكد هذه النتيجة دراسة كل من (مجلي، ٢٠١١؛ الصباح والحموز، ٢٠٠٧؛ رتيب، ٢٠٠١؛ دراسة طاهر، ١٩٧٥) في انتشار الأفكار اللاعقلانية بين الطلبة بصورة واسعة.

وقد يعزى انخفاض تكراراتها ونسبها في المرحلة الثانوية عن المرحلة الأساسية الى أن عدد الصفوف في المرحلة الأساسية أكثر منها في المرحلة الثانوية، كما أن كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني عشر قد خلا تماما من أي معالجة للتفكير الخرافي، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة العفيري (٢٠٠٤) في انخفاض التفكير الخرافي كلما ارتفع المستوى التعليمي للطلبة.

إلا أن كتاب الصف الأول الثانوي كان الأكثر تكراراً لاستخدام أنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية في وحدات العقيدة الإسلامية ودروسها، حيث بلغ تكراراته (٢١)، وبنسبة (٢٨٪) من مجموع التكرارات لجميع الصفوف في المرحلتين الأساسية والثانوية، يليه كتاب الصف الثامن، حيث بلغ

تكراراته (٢٩) وبنسبة (٣٩٪) من مجموع التكرارات، ثم يليه كتاب الصف العاشر، حيث بلغ تكراراته(١٦)، وبنسبة (٢١٪) من مجموع التكرارات.

وقد يعزى ذلك إلى طبيعة الخصائص النفسية والاجتماعية التي يتميز بها طلبة المرحلة الأساسية العليا والمرحلة الثانوية عن طلبة المرحلة الأساسية الوسطى والدنيا، فطلبة المرحلة الأساسية العليا والثانوية وهم الأقدر على استخدام العمليات والقدرات العقلية في معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية، وأن شعورهم بالتفرد والاستقلالية يعزز دورهم الفاعل في تصحيح بعض المعتقدات الفاسدة، وهم الأقدر على فهم ومناقشة الموروث الاجتماعي ونقده، وتحمل المسؤولية الاجتماعية في نشر الفكر السليم. وتتفق هذه النتيجة نوعاً ما مع دراسة الزاغة (٢٠٠٧) في أن هناك علاقة ارتباطية موجبة ومتوسطة بين الدرجات التي سجلها الطلاب على مقياس الاعتقاد بالخرافة والأفكار اللاعقلانية ودرجات الطلبة على مقياس المفاهيم العلمية الخطأ.

ويتبين من الجدول رقم (١)عدم توافر أنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية في وحدات العقيدة الإسلامية ودروسها، في الصفوف (الأول، الثاني، الثالث، الرابع، والخامس، والسادس)، وقد يعزى ذلك إلى ضعف استيعاب الطلبة في هذه الصفوف للمفاهيم والأفكار التي تتعلق بالتفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية وسبل علاجها وهم ما زالوا في مرحلة أولية من التعليم، وينبغي أن تتضمن وحدات العقيدة في الصفين التاسع والثاني عشر بعض أنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية، لحاجتهما لذلك، وقدرتهم على استيعاب سبل معالجة هذه الأفكار اللاعقلانية، وتفنيد الأحداث الخرافية.

كما يتبين من الجدول رقم (١) أن أعلى الفقرات تكراراً كانت فقرة (تنمية الوازع الديني في مقاومة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية، بتكرار (٢٠)، وبنسبة (٢٧٪)، ثم تلاها الفقرات الآتية: (تشجيع القراءة الموضوعية الموجهة لتحصين الفكر من الخرافة والأفكار اللاعقلانية، كشف زيف الخرافة

والأفكار اللاعقلانية وخداعها بإخضاعها للمحاكمة العقلية، تدبر الظواهر الكونية باعتبارها مخلوقات مسخرة لمنفعة الإنسان، التثبت من رواية الأفكار ومصدرها قبل التصديق بها) بتكرار(٥)، ونسبة (٧٪).

وقد يعزى ذلك إلى حرص المناهج المدرسية والكتب التربية والثقافة الإسلامية على استمرارية نمو الوازع الديني لدى الطلبة في جميع وحدات التربية والثقافة الإسلامية، ومنها وحدة العقيدة القائمة على تنمية الجانب الوجداني عند الإنسان، ممزوجا بالثقافة المعرفية بهدف تكوين قيم واتجاهات إيجابية تنسجم مع تنمية الوازع الديني في مقاومة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية.

للإجابة على السؤال الثاني: هل هناك فروق بين مجموع التكرارات ونسبها المئوية على كل مجال من مجالات الاستبانة الخاصة بأنماط التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية ؟

جاءت النتائج كما في الجدول رقم (٢):

الجدول رقم (٢)

مجموع التكرارات ونسبها المئوية لدرجات توافر كل مجال من مجالات الاستبانة الخاصة بأنماط التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية في كتب التربية والثقافة الإسلامية موزعة حسب المرحلة

المجال	مجموع التكرارات في المرحلة الأساسية	النسب المئوية لمجموع التكرارات من المجموع الكلي	مجموع التكرارات في المرحلة الثانوية	النسب المئوية لمجموع التكرارات من المجموع الكلي	مجموع التكرارات في المرحلتين الأساسية والثانوية	النسب المئوية لمجموع التكرارات من المجموع الكلي
المنطقي	١١	١٥٪	٥	٦٪	١٦	٢١٪
الديني	٢٢	٢٩٪	٨	١٠٪	٣٠	٤٠٪
النقدي	٩	١٢٪	٩	١٢٪	١٨	٢٤٪
العلمي	٧	٩٪	٤	٥٪	١١	١٥٪

يتبين من الجدول رقم (٢) أن المجال (الديني) هو الأكثر تكراراً لاستخدام أنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية في جميع وحدات العقيدة الإسلامية ودروسها في المرحلتين الأساسية والثانوية؛ حيث بلغ تكراراته (٣٠)، وبنسبة (٤٠٪)، من مجموع التكرارات لجميع المجالات في المرحلتين الأساسية والثانوية، وقد يعزى ذلك إلى طبيعة وحدات العقيدة الإسلامية ودروسها في المرحلتين الأساسية والثانوية القائمة على مرتكزات المجال الديني التأملي، كالتدبر والاستبصار، واليقظة في مدافعة التخيلات الوهمية، بمخاطبة الفطرة السليمة، وتنمية الوازع الديني، وإلى اهتمام كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية بترسيخ الفهم السليم للإسلام في التعامل مع الموروث الخرافي، مرتكزاً في ذلك على الوعي المعرفي الصحيح بتفكير يقوم على الأدلة الشرعية النقلية. يليه المجال (النقدي)؛ حيث بلغ تكراراته (١٨) تكراراً، وبنسبة (٢٤٪) من مجموع التكرارات، وقد يعزى ذلك لحاجة تفكير الطلبة في هذه المرحلة إلى إبداء آرائهم، والوقوف على الأحداث والظواهر لتقويمها، ثم يليه المجال (المنطقي)؛ حيث بلغ تكراراته (١٦)، وبنسبة (٢١٪) من مجموع التكرارات، وقد يعزى لحاجة تفكير الطلبة في هذه المرحلة إلى مبررات وتعليلات منطقية تساعدهم على الفهم والاستيعاب. وتتفق هذه النتيجة إلى حد ما مع دراسة بسيوني (٢٠٠٦) في إمكانية معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية بتطبيق برنامج علاجي في تعديل الأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة.

للإجابة عن السؤال الثالث: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\propto \leqslant ٠,٠٥$) بين المتوسطات الحسابية على كل فقرة من الفقرات الاستبانة الخاصة بأنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية لدى استخدامها من قبل معلمي التربية والثقافة الإسلامية للمرحلتين الأساسية والثانوية تعزى لاختلاف المرحلة؟ جاءت النتائج كما في الجدول رقم (٣).

جدول رقم (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات استخدام معلمي التربية والثقافة الإسلامية لأنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية في التدريس موزعة حسب المرحلة

المجال	رقم الفقرة	الفقرة	المرحلة الأساسية		المرحلة الثانوية		قيمة ت	مستوى الدلالة
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
المنطقي	١	تشجيع القراءة الموضوعية الموجهة لتحصين الفكر من الخرافة والأفكار اللاعقلانية	٣,٢٢	٠,٨٩	٣,٢٤	٠,٩٥	٣,٧٩	٠,٠٠*
	٢	كشف زيف الخرافة والأفكار اللاعقلانية وخداعها بإخضاعها للمحاكمة العقلية	٣,٤٩	١,٠٩	٣,٦١	١,١٢	٧,٦٠	٠,٠٢*
	٣	ربط أسباب الظواهر بمسبباتها المادية	٣,٢٤	١,١٠	٣,٣٦	١,٠٨	٥,٥٩	٠,٠١*
	٤	بيان أسباب اضطراب الخرافة والأفكار اللاعقلانية وعدم استقرار حقائقها	٣,٤	١,١٣	٣,٣٠	١,١٤	٤,٦٥	٠,٠٣*
	٥	التأكيد على النضوج العقلي في رفض الخرافة والأفكار اللاعقلانية	٣,٣٢	١,١٣	٣,٤٣	١,٠٩	٦,٠٩	٠,٠٠*
	٦	عرض أمثلة منطقية عقلية بمخاطر الخرافة والأفكار اللاعقلانية وأثارها السلبية	٣,٢٣	١,٢١	٣,٠١	١,٩٥	٠,٠٧	٠,٠٧
	٧	الاستدلال بمواقف الحكماء أولي الألباب في معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية	٣,١٢	١,٢٤	٣,٢٩	١,١٧	٣,٤٧	٠,٠٤*
المجموع الكلي للمجال			٢,٨٠	١,١١	٣,٣٢	١,١١	٤,٤٦	٠,٠٢*
الديني	٨	الإيمان بالغيبيات التي دعا الإسلام إلى التصديق به في القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة	٣,٢٩	١,١٥	٣,٣٧	١,١٠	٣,٣٨	٠,٠١*
	٩	تعزيز قدرة المتعلم في التغلب على عجز البيئة المحيطة به في مواجهة الخرافة والأفكار اللاعقلانية بنشر مبادئ الإسلام فيها	٣,٠٥	١,٢١	٣,٣٦	١,٠١	٥,٠٩	٠,٣٢

تابع/ جدول رقم (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات استخدام معلمي التربية والثقافة الإسلامية لأنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية في التدريس موزعة حسب المرحلة

المجال	رقم الفقرة	الفقرة	المرحلة الأساسية		المرحلة الثانوية		قيمة ت	مستوى الدلالة
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
الديني	١٠	مخاطبة الفطرة الإنسانية وإيقاظها لمواجهة الخرافة والأفكار اللاعقلانية	٢,٢٦	١,٢٠	٢,٧٤	١,١٧	٣,٤٣	٠,٤٠
	١١	مدافعة الخضوع للتخيلات والأوهام الخرافية بالقوة الإيمانية	٣,٠١	١,١٠	٣,٠٤	١,١٤	٠,١٧	٠,٠٠*
	١٢	الاستشهاد بالأدلة النقلية (القرآن والسنة) في رفض	٢,٩٨	١,٣١	٣,١٨	١,٤٢	٢,٨٤	٠,٠٦
	١٣	تنمية الوازع الديني في مقاومة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية	٣,٠٧	١,١٠	٣,٣٤	١,١٤	٣,١٢	٠,٠٢*
المجموع الكلي للمجال			٢,٩٢	١,١٧	٣,١٥	١,١٦	٢,٥٥	٠,١٠
النقدي	١٤	الدعوة للتواصل الإيجابي مع البيئات السوية وفق معايير نقدية	٣,٧٦	١,٢٣	٣,٨٦	١,٠٢	١١,٣٥	٠,٠١*
	١٥	تحليل السنن الاجتماعية الموروثة ونقدها وفق معايير تقويمية	٣,١٥	٠,٢٧	٣,٧٤	٠,٦٧	١٠,٤٣	٠,٠٣*
	١٦	إبراز الجوانب الذميمة للاعتقاد بالخرافة والأفكار اللاعقلانية الاجتماعية.	٣,١٧	١,٣١	٣,٢١	١,٠٢	٣,٧٣	٠,٠٦
	١٧	الوقوف على المعجزات الإلهية للأنبياء والرسل وتمييزها عن الخرافات الأسطورية	٣,٦١	١,٣٢	٣,٢٨	١,٠٧	٣,٧٦	٠,٠٠*
	١٨	إخضاع الأحداث الجارية للتحليل والنقد البناء	٣,٩٣	١,٢٣	٣,٠٢	١,١٥	٠,٠٠	٠,٠٣*
	١٩	تعزيز ثقة المتعلم بقدرته على إصدار الأحكام بعد تحليلها ونقدها.	٣,٢٦	١,٣١	٣,١٦	١,٢٦	٤,٥٤	٠,٠٠*

تابع/ جدول رقم (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات استخدام معلمي التربية والثقافة الإسلامية لأنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية في التدريس موزعة حسب المرحلة

المجال	رقم الفقرة	الفقرة	المرحلة الأساسية		المرحلة الثانوية		قيمة ت	مستوى الدلالة
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
النقدي	٢٠	تدبر الظواهر الكونية باعتبارها مخلوقات مسخرة لمنفعة الإنسان	٣,٢٣	١,١٠	٣,١٤	١,٠٤	٤,٦٨	٠,٠٣*
	٢١	التقويم البناء لمخاطر الخرافة والأفكار اللاعقلانية الاجتماعية	٣,١٥	١,١٧	٣,١٥	١,١٦	٢,٥٥	٠,٣٠
المجموع الكلي للمجال			٣,٤٤	١,١١	٣,٣٤	١,٠٣	٥,٤٩	٠,٠٢*
العلمي	٢٢	تفسير الأحداث والظواهر تفسيرا علميا	٣,٩١	١,٣١	٣,٨١	١,١٠	١١,٢٤	٠,٠٣*
	٢٣	الوقوف على مخاطر التصديق بالأفكار اللاعقلانية في انتشار الأمية العلمية	٣,٧٦	١,٤٢	٤,٣٩	٠,٨٢	٤,٦٣	٠,٠٠*
	٢٤	الربط بين الظواهر الكونية وقوانينها العلمية.	٣,١٤	١,٣٧	٣,٢٧	١,١٣	٥,٧٨	٠,٠١*
	٢٥	التثبت من رواية الأفكار ومصدرها قبل التصديق بها	٣,٥٢	١,٧٣	٣,٦٤	١,٢٦	٨,٢٠	٠,٠٠*
	٢٦	الاستدلال بالحقائق العلمية على بطلان الخرافة والأفكار اللاعقلانية	٣,١٦	١,٤٢	٤,٥٧	٠,٨٦	٠,٧٣	٠,٠٢*
	٢٧	التدرج في بناء المعرفة العقلية وفق أسس علمية	٣,٧٨	١,١٦	٣,٣٦	١,٦٢	٦,٧٣	٠,٠٧
	٢٨	تعزيز قدرة الطلبة على فهم الأحداث الطبيعية بالتجربة العلمية والمشاهدة الحسية	٣,٣١	١,٢٣	٣,٨٥	١,٠٥	٤,٦٢	٠,٠٠*
المجموع الكلي للمجال			٣,٥١	١,٣٧	٣,٨٤	١,١٢	٥,٩٩	٠,٠١*
المجموع الكلي للأداة			٣,١٦	١,١٩	٣,٤١	١,١٠	٣,٦٢	٠,٠٦

يتبين من الجدول رقم (٣) أن الفروق بين استجابات المعلمين في

المرحلتين الأساسية والثانوية كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leqslant ٠,٠٥$) في جميع الفقرات ذات الأرقام الآتية: (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٧، ٨، ١١، ١٣، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨)، وان أعلى المتوسطات الحسابية لاستجابات المعلمين في المرحلة الأساسية كانت لفقرة(إخضاع الأحداث الجارية للتحليل والنقد العقلي)، بمتوسط حسابي (٣,٩٣)، وبانحراف معياري (١,٢٣)، وقد يعزى ذلك إلى أن التمييز بين الأحداث التي يمكن إثبات حقيقتها، أو نفيها ينبغي إخضاعها للتحليل والنقد العقلي، تلاها فقرة (تفسير الأحداث والظواهر تفسيراً علمياً)، بمتوسط حسابي (٣,٩١)، وبانحراف معياري (١,٣١)، تلاها فقرة (التدرج في بناء المعرفة العقلية وفق أسس علمية)، بمتوسط حسابي (٣,٧٨)، وبانحراف معياري (١,١٦)، وقد يعزى ذلك إلى اهتمام معلمي المرحلة الأساسية بالمنهجية العلمية لمصداقيتها في نقل الأحداث وتفسيرها، وتوجيه السلوك نحو الحقيقة.

وأن أعلى المتوسطات الحسابية لاستجابات المعلمين في المرحلة الثانوية كانت لفقرة (الدعوة للتواصل الإيجابي مع البيئات السوية وفق معايير نقدية)، بمتوسط حسابي (٢,٨٦)، وبانحراف معياري (١,٠٢)، وقد يعزى ذلك إلى إدراك معلمي المرحلة الثانوية أهمية وجود معايير تعزز وعي الطلبة في هذه المرحلة بمخاطر الخرافة والأفكار اللاعقلانية ليصدر في ضوئها أحكامه التقويمية في رفضها، ثم فقرة (تعزيز قدرة الطلبة على فهم الأحداث الطبيعية بالتجربة العلمية والمشاهدة الحسية)، بمتوسط حسابي (٣,٨٥)، وبانحراف معياري (١,٠٥)، وقد يعزى ذلك إلى حاجة الطلبة إلى مقاومة خيال الخرافة والأفكار اللاعقلانية بحواس واقعية تقوم على التجريب والمشاهدة الحسية، ثم تلاها فقرة (تفسير الأحداث والظواهر تفسيراً علمياً)، بمتوسط حسابي (٣,٨١)، وبانحراف معياري (١,١٠)، وتتفق أهمية هذه الفقرة لدى معلمي المرحلة الثانوية مع معلمي المرحلة الأساسية، وقد يعزى ذلك إلى إدراك المعلمين (عينة الدراسة) أهمية هذه الفقرة في معالجة الخرافة والأفكار اللاعقلانية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الزاغة (٢٠٠٧) في وجود علاقة ارتباطية سلبية

بين درجات الطلاب على مقياس التفكير الناقد ودرجة قبول المفاهيم العلمية الخطأ.

ويتبين من الجدول رقم (٣) أن أعلى الفقرات استجابة لدى معلمي المرحلة الأساسية كانت فقرة (إخضاع الأحداث الجارية للتحليل والنقد البناء)، بمتوسط حسابي (٣,٩٣)، وبانحراف معياري (١,٢٣)، وجاءت أعلى الفقرات استجابة لدى معلمي المرحلة الثانوية فقرة (الدعوة للتواصل الإيجابي مع البيئات السوية وفق معايير نقدية)، بمتوسط حسابي (٣,٨٦)، وبانحراف معياري (١,٠٢)، وكلاهما من المجال النقدي، ويستنتج من ذلك أن أثر استخدام فقرات المجال النقدي من وجهة نظر المعلمين في المرحلتين الأساسية والثانوية أكثر فاعلية من فقرات المجالات الأخرى، وقد يعزى ذلك إلى أن طبيعة التفكير النقدي تساعد المعلم على تدريب الطلبة على امتلاك كفايات التحليل والتركيب والتقويم لإبداء الرأي في المواقف المختلفة.

السؤال الرابع: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\propto \leqslant ٠,٠٥$) بين المتوسطات الحسابية على كل مجال من المجالات الاستبانة الخاصة بأنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية لدى استخدامها من قبل معلمي التربية والثقافة الإسلامية للمرحلتين الأساسية والثانوية تعزى لاختلاف المرحلة وعلى الأداة ككل؟

تبين بالعودة إلى الجدول رقم (٣) إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\propto \leqslant ٠,٠٥$)، بين المتوسطات الحسابية على كل مجال من مجالات الاستبانة الخاصة بأنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية لدى استخدامها من قبل معلمي التربية والثقافة الإسلامية للمرحلتين الأساسية والثانوية تعزى لاختلاف المرحلة، حيث تبين أن أعلى متوسط حسابي لمجالات الاستبانة كان للمجال العلمي، حيث كان لمعلمي المرحلة الثانوية بمتوسط حسابي (٣,٨٤)، وبانحراف معياري (١,١٢)، ولمعلمي المرحلة

الأساسية بمتوسط حسابي (٣,٥١)، وبانحراف معياري (١,٣٧)، ولصالح معلمي المرحلة الثانوية.

وقد يعزى ذلك إلى اعتقاد المعلمين في المرحلتين الأساسية والثانوية إلى أن المنظومة الكلية للمعالجات ينبغي أن تسير في ضوء المنهج العلمي، القائم على التجريب المبرهن بالأدلة المحسوسة، إذ هو الأقرب لعقول الطلبة لتكامله الرأسي مع المبحث نفسه في المرحلتين الأساسية والثانوية، والتكامل الأفقي مع المباحث الدراسية الأخرى القائمة على المنهج العلمي، إلا أن معلمي المرحلة الثانوية قد يعتقدون بفاعلية المجال العلمي مع طلبتهم أكثر من غيره لقدرتهم على اختبار الفروض العلمية للوصول إلى الفكر العلمي المجرد.

ويلاحظ من الجدول رقم (٣)، أن المتوسط الحسابي للأداة ككل كان أعلى عند استجابات معلمي المرحلة الثانوية منه عند استجابات معلمي المرحلة الأساسية؛ حيث بلغ متوسطه الحسابي لدى معلمي المرحلة الثانوية (٣,٤١)، وبانحراف معياري (١,١٠)، وبلغ متوسطه الحسابي لدى معلمي المرحلة الأساسية (٣,١٦)، وبانحراف معياري (١,١٩)، ولكنه غير دال إحصائياً، وقد يعزى ذلك إلى حرص المعلمين في المرحلة الثانوية على تزويد طلبتهم، وهم في مرحلة انتقالية من الإعداد للحياة بكفايات علمية، متسلحين بفكر واع مستنير بعيداً عن الفكر الخرافي، وتتفق هذه النتيجة إلى حد ما مع دراسة العفيري (٢٠٠٤) بوجود فروق معنوية في التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغير المستوى التعليمي، حيث جاءت استجابات معلمي المرحلة الثانوية أعلى منها عند استجابات معلمي المرحلة الأساسية في معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية.

وللإجابة عن السؤال الخامس: هل توجد علاقة ارتباطية بين أنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية في كتب التربية والثقافية الإسلامية، وأنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية لدى معلمي المرحلة الأساسية والثانوية؟

يتبين بالعودة إلى الجدول رقم (١)، أن أعلى الفقرات تكراراً في كتب التربية والثقافية الإسلامية كانت فقرة (تنمية الوازع الديني في مقاومة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية)، وقد يعزى ذلك إلى طبيعة دروس العقيدة الإسلامية التي تقوم على الأدلة النقلية في إثارة الوازع الديني لدى الطلبة، تليها الفقرات الآتية (تشجيع القراءة الموضوعية الموجهة لتحصين الفكر من الخرافة والأفكار اللاعقلانية، كشف زيف الخرافة والأفكار اللاعقلانية وخداعها بإخضاعها للمحاكمة العقلية، تدبر الظواهر الكونية باعتبارها مخلوقات مسخرة لمنفعة الإنسان، التثبت من رواية الأفكار ومصدرها قبل التصديق بها).

بينما أعلى المتوسطات الحسابية لأنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية لدى معلمي المرحلة الأساسية كانت لفقرة (إخضاع الأحداث الجارية للتحليل والنقد البناء)، تليها فقرة (تفسير الأحداث والظواهر تفسيراً علمياً)، ثم تلاها فقرة (التدرج في بناء المعرفة العقلية وفق أسس علمية)، وأن أعلى المتوسطات الحسابية لاستجابات المعلمين في المرحلة الثانوية كانت لفقرة (الدعوة للتواصل الإيجابي مع البيئات السوية وفق معايير نقدية)، ثم فقرة (تعزيز قدرة الطلبة على فهم الأحداث الطبيعية بالتجربة العلمية والمشاهدة الحسية)، وقد يعزى ذلك إلى اهتمام المعلمين بمرحلتي التعليم الأساسي والثانوي بإكساب الطلبة أنماط التفكير العليا من حيث التحليل والتركيب والتقويم، باعتبارها كفايات مساندة للطلبة لفهم الأدلة النقلية المتضمنة في دروس وحدات العقيدة في كتب التربية والثقافية الإسلامية.

ويتبين بالعودة إلى الجدول رقم (٢)، أن أعلى المجالات تكراراً في استخدام أنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية في كتب التربية والثقافة الإسلامية للمرحلتين الأساسية والثانوية كان المجال (الديني)، وقد يعزى إلى مناسبته للمبحث المنتمي إليه؛ مبحث التربية والثقافة الإسلامية، وجاءت أعلى المتوسطات الحسابية لأنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار

اللاعقلانية لدى معلمي المرحلة الأساسية والثانوية في أداة الاستبانة للمجال العلمي، مما يدل إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين أنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية في كتب التربية والثقافية الإسلامية، وأنماط معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية لدى معلمي المرحلة الأساسية والثانوية؛ وقد يعزى ذلك إلى تنوع المعالجات الفكرية بحسب الأهمية من وجهة نظر مؤلفي كتب التربية والثقافة الإسلامية للمرحلتين الأساسية والثانوية الذين يعتقدون أهمية المجال الديني القائم على الشواهد والأدلة النقلية في معالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية، ومعلميها الذين قد يعتقدون أهمية إثراء خبرات الطلبة بفكر علمي يعزز الشواهد الدينية المتضمنة في دروس مبحث التربية والثقافة الإسلامية، ويكشف الخرافة الموروثة، ويعالج الفكر اللاعقلاني بضوابط دينية متضمنة في الكتاب المدرسي، ومعايير علمية قائمة على التجريب العلمي والمشاهدة الحسية، مما يثري كفايات الطلبة في التنوع بالتعامل مع الخرافة والأفكار اللاعقلانية، مما يقلل أثرها في نفوسهم، ومن ثم اختفائها من مجتمعاتهم.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يأتي:

- تضمين دروس العقيدة الإسلامية في كتب التربية والثقافية الإسلامية للمرحلتين الأساسية والثانوية، أنماطاً متعددة لمعالجة التفكير الخرافي والأفكار اللاعقلانية والأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة وفق منهجية علمية وأسس منطقية، وبأدلة شرعية.
- عقد دورات تدريبية لمعلمي مباحث التربية والثقافية الإسلامية للمرحلتين الأساسية والثانوية حول استخدام أنماط معالجة التفكير الخرافي لدى الطلبة.

Treatment of Superstitious Thinking and Irrational Thinking in the Textbooks of Islamic Education and Islamic Culture of the Basic and Secondary Stages ant the Teachers

Dr. Shaher Th. Abu-Shuriekh
Faculty of Educational Sciences - Jarash University
H.K.J

Abstract

This study aims to investigate the nature of patterns of treatment of superstitious thinking and irrational thinking in the text books of Islamic Education and Islamic culture of the basic and secondary stages and the teachers, for the academic year (2012/2011), the study used the descriptive analytical method, the sample consisted of (185) teachers, The results showed that the total occurrences of the patterns of treatment amounted to (75) frequencies, distributed on the primary learning (65%), and secondary (35%) of the total frequencies, and that the text book of first grade secondary was the most to use treatment patterns by (28%), and the most frequent item is (development of religious morals to resist superstitious thinking and irrational ideas) by (27%) and the (reflective) is the most frequent in the books of primary learning and secondary (40%), and the highest averages of the responses of teachers in the primary learning was to the item (subjecting events for analysis and constructive), (m: 3.93), and the secondary learning was to item (positive communications with the environment according to critical standards), average (m: 3.86), and correlation between patterns of treatment in the books of Islamic Education and Cultural Rights, and the teachers' practices.

المراجع

١ - ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين، (٢٠٠١). **لسان العرب.** بيروت: دار إحياء التراث.

٢ - البارودي، خليل (٢٠١٠). **التفكير: مهارات وأنماط.** صيدا، لبنان: دار المجد.

٣ - بسيوني، سوزان صدقة (٢٠٠٦). فعالية برنامج علاجي عقلاني انفعالي لخفض حدة القلق وتعديل الأفكار اللاعقلانية لدى عينة من الطالبات الجامعات. **مجلة كلية الآداب**، جامعة المنصورة، العدد (٣٩)، المجلد الأول، أغسطس.

٤ - رتيب، ناديا (٢٠٠١). العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والقلق الاجتماعي لدى عينة من طلبة السنة الثالثة في جامعة دمشق. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.

٥ - الريحاني، سليمان (١٩٨٧). الأفكار اللاعقلانية عند طلبة الجامعة الأردنية وعلاقة الجنس والتخصص في التفكير اللاعقلاني. **مجلة دراسات**، الجامعة الأردنية، المجلد (١٤)، العدد (١١).

٦ - الزاغة، وفاء عبد الكريم (٢٠٠٧). العلاقة بين التفكير الناقد والاعتقاد بالخرافة وقبول المفاهيم العلمية الخطأ. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس التربوي، جامعة عمان العربية للدراسات العليا في الأردن، عمان.

٧ - سعادة، جودت (٢٠٠٦). **تدريس مهارات التفكير.** رام الله، فلسطين: دار الشروق.

٨ - الشعراني، ربى ناصر المصري الشعراني (٢٠٠٩). **الإبداع في التربية المدرسية في التعليم الأساسي**، بيروت: دار النهضة العربية.

٩ - الصباح، سهير سليمان والحموز،عايد محمد (٢٠٠٧). الأفكار اللاعقلانية

وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعات الضفة الغربية في فلسطين. **مجلة اتحاد الجامعات العربية**، العدد (٤٩)، ديسمبر.

١٠- طاهر، شوبر عبد الله ملا (١٩٩٥). الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعات وعلاقتها بالضغوط النفسية وأساليب التعامل معها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد.

١١- طوقان، قدري حافظ (د.ت). **مقام العقل عند العرب**. دار القدس، بيروت.

١٢- العفيري، خالد محمد (٢٠٠٤). التفكير الخرافي وعلاقته ببعض المتغيرات في المجتمع اليمني. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صنعاء، اليمن.

١٣- فتح الله، مندور عبد السلام (٢٠٠٤). **تنمية مهارات التفكير: الإطار النظري والجانب التطبيقي**، الرياض: دار النشر الدولي.

١٤- قطامي، يوسف وقطامي، نايفة (٢٠٠٥). **إدارة الصفوف الأسس السيكولوجية**، ط ٢. عمان: دار الفكر.

١٥- القضاة، محمد فرحان والترتوري، محمد عوض (٢٠٠٧). **أساسيات علم النفس التربوي: النظرية والتطبيق**. عمان: دار الحامد.

١٦- مجلي، شايع عبد الله، (٢٠١١). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى طلبة كلية التربية بصعدة - جامعة عمران، **مجلة جامعة دمشق**، المجلد (٢٧) ملحق.

١٧- - وزارة التربية التعليم (٢٠٠٥). **الإطار العام والنتاجات العامة والخاصة لمبحث التربية الإسلامية لمرحلتي التعليم الأساسي والثانوي**. مديرية المناهج والكتب المدرسية، عمان، الأردن.

18 - Biase, M, D. (1998). Perfectionism in Relation to Irrational Beliefs and Neuroticism in Community College Students. Chicago School, USA. (Unpublished).

19 - Ellis, A. Harper, R. (1976). A new Guide to Rational Living By Institute For Living, California, USA: Hall Leighton Inc.

20 - Maddi, S (1996). **Personality Theories**. California: Broke Cole Publishing Company, Sixth Edition.

21 - Palmer, S. & Dryden.W (2002). The Rational Emotive Behavior Therapist. **Journal of the Association for Rational Emotive Behavior Therpy**, Vol.10. No1.